

القاطرة

وَقَاطِرَةٌ تَرْمِي الْفَضَا بِدُخَانِهَا

وَتَمْلَأُ صَدْرَ الْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُغْبًا

تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلًا تَجْرُ وَرَاءَهَا

فَطَوَّارًا كَصَفِّ الدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبًا

فَطَوَّارًا كَعَصْفِ الرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً

وَطَوَّارًا رِخَاءً كَالنَّسِيمِ إِذَا هَبًّا

9raya.tn



يَمُرُّ بِهَا الْعَالِي فَتَعْلُو تَسْلُقًا

وَيَعْتَزِضُ الْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَثْبًا

وَتَخْتَرِقُ الطُّودَ الْأَشْمَ إِذَا انْبَرَى

وَقَدْ وَجَدَتْ مِنْ تَحْتِ قِمَّتِهِ نَقْبًا

يَرْنُ بِجَوْفِ الطُّودِ صَوْتِ دَوِيَّهَا

إِذَا وَلَجَتْ، فِي جَوْفِهِ النَّفْقِ الرَّحْبَا

تَسَاوَى لَدَيْهَا السَّهْلُ وَالصَّعْبُ فِي السَّرَى

فَمَا اسْتَسَهَلَتْ سَهْلًا وَلَا اسْتَصْعَبَتْ صَعْبًا.

معروف الرصافي

